الدير الأعلى في الموصل
دراسة حضارية

م.د. محمد نزار الدباغ
مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١٤/٢/١٣ ..... تاريخ قبول النشر: ٢٠١٤/٥/١٥

ملخص البحث:

اشتهرت مدينة الموصل بوجود العديد من الأديرة سواء ما كان منها داخل المدينة أم خارجها ، وقد كان للأديرة تأثير بارز في الحياة الدينية لدى المسيحيين وما يرتبط بها من طقوس وصلوات وشعائر وممارسات دينية ، فضلاً عن امتلاك بعضها لمدارس ساهمت بدور علمي في دراسة وتدريس العلوم الدينية،كما عُرف عن بعض الأديرة بكونها أماكن للاستشفاء من بعض الأمراض المزمنة لوجود بعض العيون والينابيع الكبريتية بقربها ، زيادة على كونها مناطق امتازت برقة هوائها لوقوعها في مناطق مرتفعة ومشرفة على المدينة مما دفع بعض الشخصيات المهمة كبعض الخلفاء والقادة والأعيان إلى زيارتها والإقامة فيها بعض الوقت،لسعتها وكبر حجمها وحسن عمارتها ، فكانت الأديرة أماكن للزيارة والتفرج والنزهة،تغنى بها العديد من الشعراء لجمال طبيعتها وهو ما شكل بمجموعه وجهاً حضارياً لمدينة الموصل ومنها الدير الأعلى الذي وقعت عليه هذه الدراسة.

Monastery "Al-Deir Al-a`la" in Mosul City
Cultural Study

Lect. Dr. Mohamad Nazar Aldabbagh
Mosul Studies Center / Mosul University

Abstract:

Mosul City has characterized by existence of several monasteries, whether they were inside the city or outside of it. These monasteries had had significant impact on the religious life of Christians and the rituals, prayers, and religious practices, as well as some of them had owned schools that had a scientific role in studying and teaching the religious sciences. Some of these monasteries have also been known as being places of hospitalization for some

chronic diseases due to existing several sulfur springs near of them. Moreover, they were characterized by their fresh air for being located in high areas overtopping on the city, prompted some important figures as caliphs, leaders, and masters to visit them and made residence for a period, due to their capacity, size, and charms ;This leads important figures to visit view, and promenade these places and made them a subject of poems for many poets. Thus, all that formed a cultural face for Mosul city especially Al-Deir Al-a`la, that was the subject of this study.

المقدمة

لقد امتلكت مدينة الموصل معالم عمرانية ذات وظائف متنوعة ، منها ما هو ديني تمثل بالأديرة ، سواء ما كان منها يقع داخل المدينة أم خارجها ، وقد أطنبت المصادر السريانية ، فضلاً عن المصادر العربية والبلدانية منها بخاصة في وصف العديد منها ،وقد كان نصيب مدينة الموصل أكثر قياساً ببقية المدن في العراق، من حيث امتلاكها لعدد كبير من الأديرة التي يعود قسم كبير منها الى ما قبل الإسلام ، زيادة على وجود العديد من الدراسات الحديثة التي تناولت التوصيفات العمرانية لأهم الأديرة في العراق بشكل عام والموصل بشكل خاص [١] ، وهناك بعضٌ من هذه الأديرة لم يتسلط الضوء عليها بدرجة كافية كما لم تظهر في دراسة علمية أكاديمية ،ومنها الدير الأعلى في الموصل الذي وقع اختيار الباحث عليه ليكون عنواناً لهذه الدراسة ،فهو من أقدم الأديرة في الموصل وأدى دوراً حضارياً مهماً على مختلف الصعد حتى زواله واندثاره .

قسم البحث إلى ستة مباحث تناول المبحث الأول التعريف بمفهوم الدير لغة واصطلاحاً وأهم أقسامه ، وتطرق المبحث الثاني إلى تسميات الدير الأعلى وموقعه الجغرافي ، وتناول المبحث الثالث بناءه وسعته وعمرانه واندثاره ، أما المبحث الرابع فتكلم عن أهميته الدينية وما كان يجري فيه من طقوس وشعائر ،فضلاً عن أهميته العلمية لاحتوائه على مدرسة أدت دوراً علمياً وثقافياً في تدريس العلوم الدينية على يد العديد من الشخصيات المسيحية ،زيادة على امتلاكه خزانة كتب ضمت العديد من المخطوطات أشارت إليها بعض الدراسات ، أما المبحث الخامس فقد درس أوصاف الشعراء لهذا الدير وتغنيهم به بوصفه من أماكن الزيارة والاحتفال والنُزَه ، وجاء المبحث السادس ليبين مكانة الدير الأعلى بكونه مكاناً للاستشفاء من الأمراض.ويتقدم الباحث بشكره للدكتور يوسف جرجيس الطوني من كلية التربية–الحمدانية/جامعة الموصل لتزويد الباحث بمادة الدير الأعلى من كتاب(ديارات العراق)للأب البير أبونا ، والشكر موصول للأستاذ وسام القصير من جامعة بغداد/كلية التربية–إبن رشد الذي قدم للباحث مواد مصورة عن الدير الأعلى من مجلة المشرق الصادرة في بيروت.وفي نهاية البحث قائمة عَرَّفت بأهم المصطلحات الكنسية والمراتب الدينية فيها والتي وردت في أثناء البحث .

المبحث الأول : مفهوم الدير لغة واصطلاحاً وأهم أقسامه

إن أصل الدير **لغة** وهو دير النصارى من الدار والجمع أديار وديارات وصاحبه يسمى الديّار والديراني ، ويقال لمن رأسَ أصحابه رأسُ الدير [٢] ويقال دارٌ وديار ودورٌ وفي الجمع القليل أدورٌ وأدؤرٌ ودِيران وقال ياقوت الحموي ((ويقال دَيرٌ ودَيرَة وديران ودارة ودارات وأديرة ودير ودور ودوران وأدوار ودِوار وأدورِة))[٣] وهكذا على النسق.

أما الدير **إصطلاحاً** هو بيت يسكن فيه الرهبان ويتعبدون ويطلق عليه صومعة الراهب ، ولا يكاد يكون في المصر الأعظم إنما يكون في الصحاري ورؤوس الجبال فإذا كان في المصر كان كنيسة أو بيعة [٤] ويكون بالقرب من مصدر مائي ، أو مطلاً على الأودية والسهول الفسيحة الخضراء والمناطق المنقطعة عن الناس [٥].

وفَرَّق المقريزي بين الدير والكنيسة فالدير عند النصارى يختص بالنساك المقيمين به والكنيسة مجتمع لعامة الناس عند الصلاة [٦] ويسمى الدير بالعُمر وجمعه أعمار ،لان العُمر بالضم هو البيعة وسمي بذلك لأنه يُعمرُ فيها أي يُعبد [٧] .

ويرادف مصطلح الدير في اللغة الانكليزية كلمة (Monastery) وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية (Monasterium) ومعناها مأخوذ من الانعزال (Solitary) والعيش وحيدا، كما تدل على أسلوب حياة الراهب وأصبحت تشير للمكان الذي يسكن فيه الرهبان جماعات مشتركة مكرسين أنفسهم للعمل والعبادة لخدمة الله ثم المجتمع تحت النذور الرهبانية وهي (الفقر والعزوبية والطاعة) [٨].وفي السريانية يطلق على الدير (ديروا) ومنها (ديرويو) ومعناه الراهب و (ديرويوتو) وهي الرهبنة [٩].

أما أهم **أقسام الدير** فيشترط في كل دير صغير أم كبير أن تكون فيه كنيسة يصلي فيها الديرانيون، أما الصوامع وهي المكان الذي ينقطع فيه الراهب للسكنى والعبادة ولا تمثل مُلكاً شخصياً، بل هي جزء من بناء الدير ، أما القلالي فهي من أقسام الدير ومفردها قلاية (Cell)وهو مكان ينفرد فيه الراهب للتعبد ، وقد تكون مرتفعة ولا يكون لها باب ظاهر،ويتم توزيع القلالي فيما بين الرهبان ، ولا تخلو الديارات من المدرسة والتي يطلق عليها بالسريانية (إسكول) وهي مأخوذة عن اصل يوناني وأغلب مدارس الأديرة كانت ذات سمة دينية،فضلاً عن المخادع للمستودعات ودور الضيافة وما يلحق بها ويضاف إليها من الصهاريج والحدائق والبساتين والحانات[١٠].

ولقد صنفت كتب جليلة في ذكر الأديرة أو الديارات ضاع اغلبها فمنها ، (كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباديين) لهشام بن محمد الكلبي (ت:٢٠٤هـ/٨١٩م) وهو مفقود، وكتاب (الملوك وأهل الديارات)للمسعودي،أبو الحسن علي بن الحسين(ت:٣٤٦هـ/٩٥٧م) وهو مفقود ،و(كتاب الديارات) لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت:٣٥٦هـ/٩٦٦م) وقد ضاع منه نقول جمعها وحققها الأستاذ جليل العطية ، و(كتاب الديرة) للسري الرفاء الموصلي الشاعر

المعروف (ت:٣٦٢هـ/٩٧٢م) والكتاب مفقود ،و(كتاب الديارات) للخالديين :أبي بكر محمد،(ت:٣٨٠ هـ / ٩٩٠م) وأبي عثمان سعيد(ت :٣٩٠ هـ / ٩٩٩م) أبني هاشم الخالدي الشاعرين الموصليين وكتابهما مفقود ، و(كتاب الديارات) لأبي الحسن علي بن محمد الشابشتي (ت:٣٨٨هـ/٩٩٨م) وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ كوركيس عواد ، وهو الكتاب الوحيد من كتب القدماء في الأديرة الذي وصلنا قسم كبير منه ، فضلاً عن كتاب (الأديرة والإعمار في البلدان والأقطار) وعرف في المصادر العربية بكتاب (الديارات الكبير) لأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي من رجال القرن الرابع للهجرة /القرن العاشر للميلاد وهو مفقود ، زيادة على (كتاب الديرة) لمحمد بن الحسن بن رمضان النحوي وهو مجهول الوفاة ، وكتابه مفقود ، زيادة على كتاب (البدور المسفرة في نعت الأديرة) لشمس الدين محمد بن علي محمد وهو من رجال القرن الثامن الهجري وقد أنجز كتابه سنة (٧٥٣هـ/١٣٥٢م) والكتاب مطبوع بتحقيق الأستاذ هلال ناجي .

وفي المضان العربية القديمة فصول وأبواب قصرها مؤلفوها للحديث عن الديارات، حتى ظهر ما يسمى بأدب الأديرة وهي مطبوعة ومحققة ، فمنها (معجم ما استعجم) للبكري (ت:٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ، ثم (معجم البلدان) و(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً) و(كتاب الخزل والدأل بين الدور والدرات والديرة) والكتب الثلاثة لياقوت الحموي(ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، فضلاً عن كتاب (آثار البلاد وأخبار العباد) للقزويني (ت:٦٨٢هـ/١٢٨٣م) ، وكتاب(مراصد الإطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع) لابن عبد الحق (ت:٧٣٩هـ/١٣٣٨م) ، ثم كتاب(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) لابن فضل الله العمري(ت:٧٤٩هـ/١٣٤٨م) الذي عقد فيه فصلاً موسعاً عن الديارت ، وأخيراً كتاب(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) للمقريزي(ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م) وفيه فصل اختص بذكر ديارات النصارى بمصر[١١].

المبحث الثاني : الدير الأعلى ، تسمياته ، وموقعه الجغرافي

عرف الدير الأعلى في المصادر السريانية **بتسميات** ارتبطت بمنشئه ومن درس فيه واعتنى بأحواله فنسب اسم الدير له ، فعرف بدير (مار كبرئيل) [١٢] و(مار كبرائيل) [١٣](ماركبرييل)[١٤]و(مار كورييل) و(مار كوريال) [١٥] و(مار جبرائيل)[١٦] وكل الأسماء المتقدمة مشتقة من الاسم الأخير والتي تعود إلى باني الدير وهو شخص مجهول الهوية يدعى (مار كورييل) أو(مار كبرئيل) بالسريانية وجبرائيل بالعربية ، ومن المرجح انه شهيد عاش في القرن الخامس أو السادس الميلادي ، وقد نسبه خطأ بعضهم إلى شخص آخر عرف بمار كبرائيل الكشكري المتوفى سنة (١٢١أو١٢٢هـ/٧٣٨أو٧٣٩م) ووفاته تعد متأخرة قياساً بقدم إنشاء الدير قبله بقرنين من الزمن ، فضلاً عن البطريرك ايشو عياب الثالث الحديابي كان يقيم في هذا الدير سنة (٣٠هـ/٦٥٠م) الذي يؤيد نسبة إنشاء الدير إلى مار جبرائيل المجهول الوفاة وليس إلى مار

جبرائيل الكشكري . كما عرف الدير بأسماء أخرى منها (مار إبراهيم) عقب انتقال مار إبراهيم بردشنداد إليه والذي عاش في القرن(٢هـ/٨م) وتدريسه في مدرسة الدير ثم وفاته ودفنه في الدير فسمي الدير بإسمه وعرف بإسم (دير أبينا إبراهيم) ومنذ القرن(٢هـ/٨م) سمي الدير بإسم (مار إبراهيم) [١٧] كما عرف الدير بإسم (القديسين كبرئيل وإبراهيم) أو (مار كوريل ومار إبراهيم بن بردشنداد) .

أما في المصادر العربية فقد عرف بـ((دير الأعلى)) [١٨] و((الدير الأعلى)) [١٩] بزيادة أل التعريف ، فضلاً عن ((دير الأعلى بالموصل)) [٢٠] أو ((دير الموصل الأعلى))[٢١] ولعل التسميتين الأخيرتين تعطي تشخيصاً لانتماء الدير إلى مدينة الموصل ، حتى انه عرف عند السريان (ديرا علايتا) حسب إشارة الرحالة بادجر(Badger)[٢٢]إشتقاقاً من الأصل السرياني 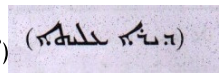 [٢٣] والظاهر أن تسميته بالدير الأعلى هي لموقعه من المدينة بأعلى نقطة منها [٢٤] ولا وجود لأصل الاسم باللغة الانكليزية فإنه يكتب بتعريب الاسم من اللغة العربية إلى اللغة الانكليزية على هذا الرسم (Al-Deir-Ala'la) [٢٥].

وفيما يتعلق بتحديد **الموقع الجغرافي** للدير الأعلى فقد أشار بعض البلدانيين والمؤرخين أن موقعه كان بالموصل في أعلاها على جبل مطل على نهر دجلة[٢٦]ومما يؤكد ذلك ما ذكره المقدسي عند تعداد بعض الطرق ودروب الموصل في القرن (٤هـ/١٠م) بوجود درب سماه ((درب الدير الأعلى)) الذي كان يؤدي إلى الربض الأعلى الواقع في أعلى نقطة من المدينة ، ومن المحتمل أن ابن جبير(ت:٦١٤هـ/١٢١٧م) أشار أيضا الى هذا الدرب، والذي يبدو أنه كان يتجه شمالاً باستمرار شارع النبي جرجيس إلى الدير الأعلى [٢٧]الواقع بظاهرها [٢٨] شمال الباب العمادي [٢٩]في الزاوية الشمالية الشرقية من مدينة الموصل من جهة نهر دجلة داخل الأسوار المندثرة ملاصقاً لها بذيل برجها الأعلى باشطابيا وحتى بعد كنيسة الطاهرة(طاهرة الكلدان- الطاهرة التحتانية) بمسافة ، والتي كانت تقع على ما يبدو على كنيسة الدير الأعلى القديم[٣٠]والواقعة في محلة القلعة القديمة على الطريق الممتد إلى محلة الشفاء شمال شرقي الموصل [٣١].

المبحث الثالث : الدير الأعلى : بناؤه ، سَعَتُهُ ، عمرانه، إندثاره

عُرِفَت مدينة الموصل بكثرة دياراتها ويرجع معظمها إلى ما قبل الإسلام[٣٢]ومن بينها الدير الأعلى ، ورغم أن تاريخ هذا الدير و**بنائه** لا يزال غامضاً و بالرغم من كثرة المصادر التي أشارت إلى وجوده في مدينة الموصل إلا أن من المرجح أن هذا الدير أُسس ما بين القرنين الخامس أو السادس الميلاديين ، ولعله من الأبنية التي أُنشئت قبيل أو بعد التحرير العربي الإسلامي [٣٣] ، وقد ذكرت المصادر أن الدير الأعلى كان حسن البناء يستشرف على دجلة ، ويقال ((انه ليس

للنصارى دير مثله)) [٣٤]وفي ذلك إشارة إلى تميزه في البناء على غيره من أديرة الموصل ، وهذا ما جعله لا يشبه ديراً آخر من حيث البناء ومضرباً للمثل في التميز بين أديرة النصارى .

لعل أهم جزء من بناء هذا الدير الذي يشهد على قدمه هو كنيسته، إذ يقال إن كنيسة الطاهرة الحالية كانت فيما مضى كنيسة الدير الأعلى وهي المسماة كنيسة الطاهرة للكلدان- الطهرة- أما الكنيسة التي بنيت فيه، فقد زالت من الوجود وبني بدلا منها كنيسة الطاهرة الحالية[٣٥]وآخر إشارة وصلتنا عن أخبار هذا الدير الكبير الذي تهدم ولم يزل جزء منه قائما نجدها في إشارة الرحالة تافرنييه [٣٦].

وإذا انتقلنا إلى بيان **مساحة** الدير الأعلى وامتداده وسعته وتوضيح حدوده فيمكن القول إن امتداد الدير في السابق كان من أسوار الموصل حيث قلعة باشطابيا وحتى بعد كنيسة الطاهرة الحالية بمسافة ، وهذا يبين أن مساحته كانت واسعة[٣٧]ورغم كوننا لا نمتلك قياساً دقيقاً لسعة هذا الدير إلا انه من الواضح انه كان يتسع لعدد غير قليل من الرهبان. ومن خلال إشارتي أبي زكريا الأزدي(ت:٣٣٤هـ/٩٤٦م) في حوادث سنة(١٩٩هـ/٨١٤م) إلى أن ((خلق كثير من تغلب قد نزلوا دير الأعلى))وفي إشارة ثانية في حوادث سنة(٢٠٨هـ/٨٢٣م) أن احد القادة ويدعى احمد بن عمر العدوي قَدِمَ ((في أربعة ألاف فارس فنزل دير الأعلى)) وهذا يشير إلى سعة بنائه في تلك الفترة ، فضلاً عن أن هؤلاء الناس مما ورد في النصين المتقدمين لا ينزلون داخل الدير وإنما في أطرافه[٣٨] ، إذ كان يشغل بقعة واسعة الإرجاء وفي وسطه هيكله المعروف بالطاهرة ،وقد جاء وصف احد الشعراء وهو أبو الحسين بن أبي البغل إلى حسنه وسعته وروعة المتنزه فيه حينما اجتاز بالدير قاصداً بلاد الشام قال:

أنظر إلي بأعلى الدير مشترفاً * لا يبلغ الطرف من أرجائه طرفاً** [٣٩]

ويتصل الحديث عن الدير الأعلى بذكر **عمارته** وما كان يجاوره من معالم عمرانية مما ليس له علاقة بعمارة الدير ، فضلاً عن ذكر بعض أقسام الدير كالكنيسة والمدرسة والقلايات ، فذكرت المصادر أن الدير الأعلى كان ديراً كبيراً عامراً ، وليس للنصارى دير مثله وله **درجة منقورة** في الجبل يفضى منها إلى دجلة نحو المائة مرقاة(درجة)، ومنها يستشف ما كان لهذا الدير من جليل المنزلة وبعد الصيت [٤٠]وتميز الدير الأعلى بكون عمارته تشرف على عدة مظاهر طبيعية جامعاً بين النهر والصحراء والبساتين وهذا ما نستشفه من نص أورده أبو الفرج الأصفهاني إذ قال : ((فجلس المأمون(١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) في موضع حسن مشرف على دجلة والصحراء والبساتين ويشاهد منه من يدخل الدير))[٤١]ومن خلال النص يلاحظ أيضا أن بناء الدير كان عالياً في جزء منه لم يحدده الأصفهاني ، هذا فضلاً عن أن الدير نفسه كان في موقع عالٍ بظاهر المدينة في شمالها [٤٢].

ونظراً لقدم هذا الدير فإننا لا نمتلك تفاصيل عمرانية دقيقة حول تصميمه وأقسامه ، إلا أن المراجع الحديثة تتفق على أن كنيسة الدير الأعلى القديمة قد قامت على موقعها **كنيسة الطاهرة-الطهرة الحالية** (**طاهرة الكلدان- الطاهرة التحتانية**)، وهي من الكنائس الجميلة ، وهي الكنيسة المنسوبة للعذراء مريم وهي في الأصل كنيسة نسطورية أصبحت بعد ذلك للكلدان ، وتمتاز بريازتها الجميلة واحتوائها على كتابات سريانية ، وهذه الكنيسة لا مثيل لها في جميع بلدان الشرق ، وعمرت في زمن والي الموصل حسين باشا الجليلي سنة(١١٥٧هـ/١٧٤٤م) بعد الانتصار على الحاكم الفارسي نادرشاه سنة(١١٤٤هـ/١٧٣١م) وفشل حصاره على الموصل[٤٣] وترجع أهمية هذه الكنيسة والتي كانت فيما مضى كنيسة الدير الأعلى إلى وجود **ذخائر وعظام(مينا‌ث)القديسين** في سقف هيكلها وهذه التي أعطت الكنيسة قيمتها التاريخية والسياحية ، إذ تم العثور في ٨ شباط سنة ١٩٤٠م على رفات عدد من القديسين وهم مار سمعان القناني احد الرسل ،ثم مار قوما العمودي الناسك الذي عاش في أواخر القرن(١هـ/٦م)، ثم مار جبرائيل القرتميني (ت:٦٦٧هـ/ ١٢٦٨م)ومار يوحنا وهو مجهول لدينا ، وكتبت على كل ذخيرة اسم القديس الذي تعود إليه [٤٤]ومن الجدير بالذكر انه وجدت ذخائر قديس آخر حمل نفس اسم مؤسس الدير الأعلى ويعود إلى شخص آخر مجهول الهوية يدعى مار كبرييل[٤٥] .

واحتوى الدير الأعلى على **مدرسة** ديرية شكلت جزءاً من بنائه وتدعى هذه المدرسة (أم الفضائل) [٤٦]ولا نمتلك إشارات دالة على الجانب العمراني المتعلق بها – والتي سيأتي الحديث عن دورها الديني والعلمي لاحقاً – ، هذا فضلاً عن احتوائه على **قلايات** كثيرة تشهد على عظم هذا الدير من خلال إشارة أبي الفرج الأصفهاني ((ثم أنصرف القوم إلى قلاليلهم)) ثم إشارة الشابشتي بقوله : ((فيه قلايات كثيرة لرهبانه))[٤٧] كانت منتشرة تحيط أو تتوسط الكنيسة والأروقة كانت ولا شك هي أيضاً واسعة [٤٨].

والى جانب هذا الدير **مشهد** الصحابي عمرو بن الحمق الخزاعي(ت:٥٠هـ/٦٧٠م) وكان من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وقبته معروفة تشرف على دجلة داخل السور[٤٩]، وذكر ابن خلكان عن الحسين بن سعيد الحمداني أنه توفي بالموصل سنة (٣٣٨هـ/٩٤٩م) ودفن في **المسجد** الذي بناه لنفسه في الدير الأعلى ، ولا أثر لمسجد في الدير الأعلى[٥٠]ومن المعالم العمرانية الاخرى المجاورة للدير الأعلى والتي سبق الحديث عنها هي قلعة **باشطابيا والباب العمادي ودرب** الدير الأعلى **وعين الكبريت**.

وقد أشار تافرنييه أن ((ذلك الدير العظيم قد تهدم بمرور الزمن ولا يرى منه اليوم إلا معالم ضئيلة لا يستدل منها على ماضيه))[٥١]ويؤخذ من كلام تافرنييه أن آثار هذا الدير كانت أكثر وضوحاً في أيامه، أما الآن فقد **اندثرت** معالم هذا الدير وشيد على أرضه دور للسكنى تقع مباشرة

وراء قلعة الموصل المعروفة بإسم باشطابيا[٥٢]ولا تزال كنيسة الطاهرة التي قامت على موقع كنيسة الدير الأعلى مزاراً شهيراً يقصده المسيحيون للتبرك بمريم العذراء[٥٣].

المبحث الرابع:الأهمية الدينية والعلمية للدير الأعلى

كان الدير الأعلى قد أدى دوراً بارزاً في الحياة الدينية لدى النصارى في الموصل نجد صدى ذلك من خلال إشارة بعض البلدانيين في نص مهم ممثلاً بعبارة ((لما فيه [الدير الأعلى]من أناجيلهم ومتعبداتهم))[٥٤]دل على **الأهمية الدينية** له،فأشتهر هذا الدير بكونه مركزاً مهماً لطقوس الكنيسة المشرقية ،فقد ورد في كثير من الطقوس قول الناسخ((حسب نسخة الدير الأعلى)) أو قوله ((حسب نسخة مار كوريل ومار ابراهام في الموصل))[٥٥] فكان للدير الأعلى أثر كبير في تقرير أنظمة الكنيسة المشرقية وطقوسها ،كما هي عليه اليوم بمساعي البطريرك أيشو عياب الثالث الحديابي الذي عمل الطقس المشرقي في الدير الأعلى سنة(٣٠هـ/٦٥٠م) ، فضلاً عن ذلك فقد إنعقد في هذا الدير مجمع لأيشو عياب وتم فيه تقرير الإصلاحات التي أدخلها على أنظمة الكنيسة ،إذ وضع فيه الركائز شبه النهائية لليتورجيا الشرقية ، وأشتهر بمدرسته أم الفضائل باعتباره القاعدة العليا لتنظيم الطقوس والصلوات وتناقلت الكتب الطقسية جيلاً بعد جيل عبارة ((تم الاستنساخ وفقاً لطقس الدير الأعلى الذي بجوار الموصل)) ، مبينة أن القواعد المثبتة في الدير الأعلى كانت سارية في كنيسة المشرق كلها[٥٦].وأصبح الدير الأعلى في بعض الأحيان مركزاً لأسقف نينوى المشرقي ، وإن بنايات الدير استخدمت لسكن الأساقفة في الموصل،فضلاً عن أنه كانت الشعائر الدينية لبعض الأعياد تقام في الأديرة ، إذ كان الناس في عيد الشعانين يخرجون الى الدير الأعلى ويقيمون أياماً عدة، مما يدل على أهميته ومكانته بالنسبة للنصارى[٥٧].

على أن **الأهمية العلمية** تمثلت بامتياز هذا الدير على غيره من أديرة عصره **بمدرسته** الشهيرة الذائعة الصيت المسماة أم الفضائل ،وهي من المدارس الديرية والتي كانت أشبه بجامعة لمختلف العلوم الرائجة في العصر العباسي من لغة وأدب وفلسفة وطب،فضلاً عن ذلك فقد كانت تمارس فيها الطقوس الدينية [٥٨]، وشهد بشهرة هذه المدرسة الشاعر أبو عثمان الخالدي الموصلي في وصفه رهبان الدير الأعلى بقصيدة [٥٩]قال فيها :

ووشحوا غرر الآداب فلسفة*وحكمة بعلوم ذات إيضاح**

في طب بقراط لحن الموصلي وفي*نحو المبرد أشعار الطرمّاح**

وفي ذلك إشارة لأنواع العلوم التي كانت تُدَرَس في مدرسة هذا الدير من خلال القطعة الشعرية المتقدمة لأبي عثمان الخالدي ، فضلاً عن ان الخالدي كان كثير التردد على هذا الدير كذلك فإنه كان شاهداً على ما حواه من أنشطة علمية ومعارف من آداب وشعر ومنطق وفلسفة

وطب وغيرها [٦٠]فكان الدير ومدرسته مركزاً مرموقاً للنشاطات العلمية والليتورجية في الموصل والجزيرة ،حتى قابله البعض بمجمع الطقوس في الدوائر الرومانية[٦١].

ولابد أن مدرسة الدير كانت عامرة بالمخطوطات ولاسيما الكتب الطقسية ، فأقبل الرهبان على التأليف ونسخ الكتب ، ففي المصادر السريانية نجد إشارات كثيرة إلى نشاطاته المدرسية ولاسيما الطقسية منها كما في عبارة ((حسب نسخة الدير الأعلى)) ، ومثل هذه العبارة تنبئ بأن هذا الدير كان يحرز **خزانة كتب** حافلة بالمؤلفات الطقسية ، تعد كتبها المرجع الأسمى في ضبط الطقوس والسير على نهجها ، ورغم أننا لم نقف على شيء من بقايا خزانة هذا الدير فيما انتهى إلينا من فهارس الكتب ، وإنما وجدنا مخطوطات سريانية مختلفة تشير إلى أنها كتبت حسب نسخة الدير الأعلى مثل مخطوطة في المتحف البريطاني بلندن/ انكلترا ، ومخطوطتين في خزانة برلين في ألمانيا [٦٢].

وفي خزانة دير الشرفة ببيروت/لبنان مخطوط عربي نفيس يشتمل على الأناجيل الأربعة مؤرخ في سنة (٦٣١هـ/١٢٣٣م) أوله((كتاب الأناجيل الطاهر مفصلاً فصولاً تقرأ في الروازين في القداديس الواقعة في دائرة السنة على ترتيب الدير الأعلى قرب الموصل على جبل مطل على دجلة كان له طقس خصوصي مشهور وكان يشتمل على عدة مصاحف قيمة ويعرف الآن بالطخس(الطقس) الموصلي)) وآخره ((تمت فصول الإنجيل التي تقرأ في أوقات الصلوات على ما رتب بالدير الأعلى وهو الطخس الموصلي))[٦٣].

وقد ضمت مدرسة أم الفضائل كوكبة من الأساتذة المرموقين[٦٤]منهم الملفان ربّن حبيب (ت:٩٨٠م/١٥٧٢م)،وكان معلماً في الدير الأعلى وله عدد من النتاجات الأدبية[٦٥] ثم ملفان اسمه عون ولا نعلم من خبره إلا اسمه [٦٦]، ولعل من اشهر أساتذة الدير مار ابراهيم بردشنداد (عاش في القرن٢هـ/٨م) وتدريسه في مدرسة الدير الأعلى المشهورة بمدرسة أم الفضائل ،وهو ذات الشخص الذي حمل الدير اسمه بعد انتقاله إليه ، وكان أستاذا للبطريرك طيمثاوس الأول الكبير[٦٧]ونجد كذلك رجلاً يدعى فيثون وكان ممن انتقل مع مار ابراهيم بردشنداد إلى الدير الأعلى ولم يصل إلى علمنا ماذا كان يدرس[٦٨]ومن الأساتذة الذين شغلوا كرسي التعليم زماناً طويلاً في الدير الأعلى الربان سركيس ،وكان شيخاً مسناً تقياً دَرّسَ العهدين القديم والجديد و(٣٣) مجلداً للمفسر ثيودورس المصيصي [٦٩]فضلاً عن الجاثليق سبريشوع الثاني (ت:٢٢٥هـ/٨٣٩م) إذ كان الرهبان يحتفون به ويمثلون بين يديه بعد رجوعه من الدير الأعلى ، ومن الواضح أنه لم يكن مقيماً بشكل دائم في الدير[٧٠]،ومن الذين دَرّسوا في الدير الملفان الشهيد الربان عبد يشوع برشهاري كان أستاذا فاضلاً وشاعراً قديراً وكان قد درس في مدرسة الدير الأعلى وتعلم المنطق على ابن نصيحا(؟!) في هذه المدرسة قبل أن يصبح بطريركاً تحت اسم عبد يشوع الأول سنة (٣٥٢هـ/٩٦٣م) له العديد من القصائد التي تجمع أبياتها بين رقة الانسجام وجزالة

الألفاظ[٧١]،ونجد كذلك يوسف بوسنايا وهو معاصر للبطريرك عبد يشوع الأول وكان بينهم اتصالات ومراجعات[٧٢]وممن دَرّس أيضا عمانوئيل برشهاري اللاهوتي(ت:٣٧٠هـ/٩٨٠م)وهو أخ عبد يشوع برشهاري وكان معلماً في مدرسة الدير الأعلى،ومن مؤلفاته(ديوانه) باللغة السريانية ويسمى كتاب (الاكساميرون) أي الأيام الستة وكان يحوي أشعاراً وتعاليم وتفاسير وهو من الكتب التي وصلتنا ، كما أن له بعض الأبحاث في التفاسير الطقسية وقد تخرج على يديه تلاميذ عرفوا بالفضل والأدب[٧٣]،زيادة على يوحنا بن كلدون تلميذ يوسف بوسنايا وجامع تاريخه وهو كتاب(تاريخ يوسف بوسنايا) وكتبه سنة (٣٦٨م/ ٩٧٨م) إذ أطرى على تقدم العلوم في مدرسة الدير الأعلى[٧٤]وأخيرا نجد البطريرك أيشوعياب الرابع(ت:٤١٦هـ/١٠٢٥م) صاحب كتاب(الأسئلة والأجوبة)وكان مشرفاً على رسامة الشمامسة والكهنة في الدير الأعلى بالموصل [٧٥].

المبحث الخامس:أوصاف الشعراء للدير الأعلى

اكتسب الدير الأعلى شهرة واسعة بسبب موقعه المشيد في أعلى مرتفع مطل على نهر دجلة ،في موضع شمالي الموصل وكان يضرب المثل به في الروعة ورقة الهواء ، وحسن المستشرف تحته ، والجزائر تتفرق خلجانها وغدرانها بإزائه ،فاجتمعت به كل عناصر وصفات الطبيعة الغنّاء ، فلأجل ذلك لم يزل الخلفاء والولاة يخرجون إليه للطف الهواء والنظر في الماء،إذ أصبح محطة للاستراحة والاستجمام والإقامة والنزهة والاحتفال[٧٦]فممن زاره الخليفة المأمون فأعجب به وأقام فيه مدة وصاحب وجوده في الدير احتفال النصارى بعيد الشعانين ،فنقل لنا أبو الفرج الأصفهاني نصاً مهماً أرخ زيارة الخليفة المأمون له قال:((أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني احمد بن صدقة ،قال:خرجنا مع المأمون فنزلنا الدير الأعلى بالموصل لطيبه ونزاهته،وجاء عيد الشعانين،فجلس المأمون في موضع حسن منه...وزين الدير في ذلك اليوم بأحسن زي وخرج رهبانه وقسانه الى المذبح ...وتوشحوا بالمناديل المنقوشة فرأى المأمون ذلك فأستحسنه ...وعطف الى المأمون من كان معهم من الجواري والغلمان بيد كل واحد منهم تحفة من رياحين وقتهم وبأيدي جماعة منهم كؤوس فيها أنواع الشراب فجعل يأخذ من هذا ومن هذه تحية وقد شغف بما رآه منهم ...ثم أمر بإخراج من معه من وصائفه المزنرات فأخرج إليه عشرون وصيفة كأنهن البدور ...بأيديهن الخوص والزيتون .فقال يا احمد قد قلتَ في هؤلاء أبياتاً فغنني بها،وهي:

ظباءٌ كالدنانير*ملاحٌ في المقاصير**

جلاهنّ الشعانينُ*علينا في الزنانير**[٧٧]

ومن خلال النص نجد أن الاحتفال الذي شهده الخليفة المأمون بعيد الشعانين عند زيارته للدير الأعلى قد أخذ طابعاً اجتماعياً ذا مغزى احتفالي ترفيهي تخللته مجالس الطرب والغناء والشرب وهو ما قد طغى على العيد بطقوسه ذات المغزى الديني .

ومما يؤكد الرأي المتقدم للباحث ، ما ذكره الشابشتي عن عيد الشعانين قوله:((والشعانين في هذا الدير حسن يخرج إليه الناس فيقيمون فيه الأيام يشربون ، ومن أجتاز بالموصل من الولاة نزله))[٧٨].

وقد قالت الشعراء في هذا الدير أوصافاً دلت على حسنه ونزهته فهذا الشاعر الثرواني(عاش في أوائل القرن٣هـ/٩م) قد جمع في شعره بين وصف الدير وعيد الشعانين قال :

إسقني الراح صباحا*قهوةً صهباء راحا**

واصطبح في الدير الأعلى*في الشعانين اصطباحا**

إن من لم يصطبحها اليوم*،لم يلقَ نجاحا**

ثم قلدّني من الزيت*ون والخوص وشاحا**

في الشعانين وانِ لا*قيت في ذاك افتضاحا**

عظم الأعلام والره*بان والصُلب الملاحا**

واجعل البيعة والقص* ر جميعاً مستراحا**

لا كمن يمزح بالشهر*ة والخلع مزاحا**

أو دَع الشهرة والزم*كل من يهوى الصلاحا**

والزم الجمعة والبك*رة فيها والرواحا**[٧٩]

ومن هنا فأن هذه الصورة الشعرية تنقل لنا أصداء أغاني الخمريات التي نظمها الشعراء العرب عند مرورهم بهذا الدير ، فكان لنسيم الدير العليل ولخمرته الجيدة شهرة واسعة في اجتذاب العديد من الشعراء فكانوا يتوقفون عنده لدى حلولهم بالموصل ، قال الشاعر السري الرفاء الموصلي في قصيدة طويلة متغنياً بالدير الأعلى :

دعانا الخريف الى موطنٍ*يفوقُ المواطن حُسناً وطيبا**

وقد جمعَ الحُسنَ في روضة*وفرَّقَ دجلةَ فيها شُعوبا**

وفي موضع آخر من القصيدة قال :

وساقٍ يُقابل إبريقه*كَما قَابل الظَبيُ ظبياً رَبيبا**

وقال أيضاً :

فَيا حَبذا الدَيرُ مِن مَنزلٍ*هَصرنا به العَيشَ غَضًّا رطيبا**

إذا ما استَمحنَا به نُزهةً*حَمتنا غرائِبُه أن نخيبا**[٨٠]

وللسري الرفاء الموصلي أيضاً :

يا خليلي أطلبا وتر كمـــا*تجـداه بيــن كــأس ووتــر**

شاقني مستشرف الدير وقد*راح صوب المزن فيه وبكــر**

وهذان البيتان مما لا يوجد في ديوانه ، ذكرهما في وصف أحد الديارات،ويقول مصــطفى الشكعة عنهما ، ولعلهما في الدير الأعلى ، ويرجح الشتيوي هذا الرأي أيضاً لان الســري الرفــاء أكثر من ذكر الدير الأعلى في شعره [٨١].

ومن أوصاف الشعراء في الدير الأعلى وما يتمتع به من جمال الطبيعة والمنظــر البهــي وإحاطة البساتين به ، قول الخالديين:

أدِرها ألستَ ترى في " الديَّرَ*بــدائِعَ مــن حُــللٍ لم تُحَك**

وبين البُكُور وبين الغُروب*وبين الريــاض وبين البــرَك**

غِنَاءٌ تُشَدُّ إليه الرِّحـــالُ*بلحنٍ تُحَــلُّ عليــه التِّكَــك[٨٢].**

كذلك نجد الشاعر أبا الحسين بن أبي البغل قد تغنى بجمال الدير ومحاسنه قال:

كأنما غَرِيَت غُرُّ السحاب به*فجاء مختلفاً يلقــاكَ مُؤتلفاً**

فلست تبصرُ إلا جَدولاً سَرِباً*أو جنّةً سُدُفاً أو روضةً أُنُفا**

...هذي الجنانُ فإن جاؤوا بآخرهِ*فلستُ أتركُ وجهاً ضاحكاً ثَقفَا[٨٣]**

ومن المواضيع الشعرية الاخرى التي تخللها وصف الدير الأعلى هو وصف السري الرفاء لغدير قرب الدير :

وعُدتَّاه ســابِحٌ ومُرهَــفٌ*هاجَ هَواهُ الدَّيــرُ والمُستَرَفُ**

وروضَهُ المُدَبَّــجُ المُفَوَّفُ*تُــربٌ صحيحٌ وهــواءٌ مُدنَفُ**

...تصقُلُ متنيهِ الرياحُ العُصَّفُ*فمـــاؤُهُ مُــرَوَّقٌ مُنَطَّــفُ[٨٤]**

وهناك ظاهرة أخرى تمثل جانباً من الحياة الاجتماعية في الموصل[٨٥]انعكست في أقــوال الشعراء، وهي وصف الصبيان ، وكانت من الأغراض الشعرية التي شاعت في العصر العباسي ، إذ قال الخالديان في الدير الأعلى :

قَمَــرٌ بدَّيرِ الموصل الأعلى*أنا عبــدهُ وهَواهُ لي مولى[٨٦]**

المبحث السادس: مكانة الدير الأعلى بوصفه مكاناً للاستشفاء من الأمراض

عُرِف الدير الأعلى بكونه موضعاً للاستشفاء من الأمراض ؛نظراً لوجود عــين كبريتيــة تحته، يصل القادم إليها من الدير عن طريق درج يصل ما بين الدير والعين ويرتفع الــدير عنهــا بمقدار مائة درجة ، إذ قال الشابشتي ((وتحت الدير عين كبيرة تصب الى دجلة ولها وقــت مــن

السنة يقصدها الناس فيستحمون منها ، ويذكرون إنها تبرئ من الجرب والحِكة وتنفع المقرعين والزمنى))[٨٧]،وذكر ياقوت الحموي انه ((ظهر تحته [الدير]في سنة إحدى وثلاثمائة[٩١٣م]عدة معادن كبريتية ومرقشيثا وقلقُطار، ويزعم أهل الموصل أنها تبرئ من الجرب والحِكة والبثور وتنفع المقعدين والزمنى))[٨٨]ونجد من خلال النصين المتقدمين عدم وجود تصريح باسم العين والتي تعرف اليوم بعين كبريت ، ومن خلال إشارة الشابشتي فقد بين أن حجمها كبير، ويؤيد الخطيب العمري هذا الرأي ؛إذ لم تزل توجد منابع كبريتية متعددة تحت باشطابيا قرب أطلال الدير الأعلى ،ومنها عينان كبيرتان يستحم الرجال في واحدة منها والنساء في الثانية [٨٩]وإن كان الباحث يتحفظ على مسألة استحمام النساء في ماء العين الثانية كونها مكشوفة.ونجد من خلال إشارة ياقوت الحموي إنفراده بذكر تاريخ ظهور العين وهو سنة (٣٠١هـ/٩١٣م) ، في حين أن الشابشتي أنفرد بذكر وجود وقت من السنة يقصد الناس العين للاستحمام فيها، ومن خلال إشارات المُؤلفين المُحدثين فقد ذكروا أن ماء العين يمتاز بالبرودة في جميع فصول السنة ويقصدها الناس صيفاً ليستحموا بمائها[٩٠].

أما المعادن الكبريتية التي ذكرتها المصادر المتقدمة فزيادة على الكبريت وهو عنصر فلزي صلب اصفر اللون وله أنواع ، نجد المرقشيثا وهو حجر صلد وهو مركب من كبريتور الحديد ،له أصناف منها ذهبية ومنها فضية ومنها نحاسية وجميع أصنافها مخلوطة بالكبريت فإذا أحرق كبريتها وكلست صارت كالدقيق،وينفع المرقشيثا في معالجة البهق والبرص والكلف [٩١]، وعلى هذا نجد أن فائدة هذا الحجر الموجود في العين يفيد في معالجة الأمراض الجلدية .أما القلقطار(القلفطار) فهو أكسيد الحديد المحضر من تسخين كبريتات الحديدوز في الهواء ويستخدم صبغاً أحمر للطلاء ، وينفع في علاج الأورام الساعية ويحرق اللحم الزائد ويعالج الرعاف وأورام اللثة ويمنع من النزف [٩٢]وكذا الحال فهذا الحجر ينفع في علاجات أمراض الجلد والأنف والفم .وإن إشارة الشابشتي بقوله ((تنفع المقرعين والزمنى))وقول ياقوت الحموي((وتنفع المقعدين والزمنى)) نجد أن عبارة ياقوت الحموي أوضح واسلم من قول الشابشتي في كلمة ((المقرعين)) فلا يوجد لها تخريج لغوي على عكس ((المقعدين)) وهي مشتقة من ((قُعاد و أقعاد وهو داء يقعده فهو مقعد)) [٩٣]، أما ((الزمنى)) وهي جمع زمين وتعني بالاتفاق ((العاهة)) [٩٤]، وجنس من البلايا يصاب الناس بها [٩٥].

وتعد عين كبريت من الينابيع المهمة وذلك لأنها تحتوي على العديد من المعادن المذابة بالإضافة لمادة الكبريت ،وتلك المعادن تساعد على معالجة الأمراض الجلدية والتقرحات الظاهرة ، فقد قام فريق علمي بإجراء بحوث في مياه عين كبريت وتوصلوا الى أنها أفضل عين تحتوي على كميات جيدة من المركبات الكبريتية ، وهو ما يمكن أن يساعد في علاج بعض الأمراض الجلدية كالطفح الجلدي والاكزيما والصدفية [٩٦].

الخاتمة

مَثّلَ الدير الأعلى نموذجاً مميزاً للأديرة التي شيدت في مدينة الموصل ما بين القرنين الخامس والسادس الميلاديين جامعاً بين جمال الموقع المميز بارتفاعه ، والمحاط بمظاهر الطبيعة الخلابة ، من استشرافه على نهر دجلة ، ووجود العديد من الغدران والبرك والبساتين والرياض والجداول والصحراء مع رقة هوائه ونسيمه ، وهذا ما جعله موطناً لإقامة الرهبان المنقطعين للعبادة بسبب وفرة قلاليه ، ولرقة هوائه وموقعه المنقطع في أعلى الجبل المطل على نهر دجلة ،فهذا ما جعله موئلاً لإقامة الشخصيات المهمة بشكل عام والخلفاء بوجه الخصوص ممن زاروه وأقاموا فيه مدة ،أو لوقوعه في طريقهم حين مروا بالموصل ،وأخص منهم بالذكر الشعراء مثل السري الرفاء والخالديين وجميعهم من الموصل وقد جسدوا في شعرهم اغلب الأغراض الشعرية حين وصفوا الدير الأعلى سواء ما ارتبط منها بذكر مجالس الشراب أو مظاهر الاحتفال بالأعياد وبخاصة عيد الشعانين ، أو وصف مظاهر الطبيعة. وكان لقرب عين كبريت من الدير الأعلى قد جعلت منه مركزاً للاستشفاء من الأمراض الجلدية والعاهات والمقعدين بسبب احتواء العين على العديد من المركبات الكبريتية المفيدة في علاج هذه الأمراض .وكان الدير الأعلى هو المركز الرئيس لإقامة الطقوس الدينية وكانت اغلب الأديرة تتبعه في مراسيم طقس الكنيسة الشرقية في الموصل ،وكانت كتب خزانته المرجع الأسمى في ضبط الطقوس والسير على نهجها ، وخَرَّج الدير الأعلى العديد من الأساتذة الذين دَرَّسوا في مدرسته التي حملت اسمه والتي اشتهرت أيضا باسم أم الفضائل ، من معلميها وبطاركتها ورهبانها والذين ألفوا العديد من المصنفات ،منها ما هو بالسريانية وقد ضاع ومنها ما وصل إلينا وما زالت أطلاله وبقاياه الممثلة بكنيسة الطاهرة (الطهرة–طاهرة الكلدان–التحتانية) تشكل جزءاً باقياً تذكرنا بهذا الأثر العمراني الكبير .

قائمة بأهم المصطلحات الواردة في البحث(*)

أبرشية:كلمة يونانية يقصد بها ولاية الأسقف للكنيسة.

أُسقف:كلمة سريانية وهي الرقيب أو الناظر،وهو رئيس الكهنة الذي يتولى تدبير أمور الأبرشية وهو فوق القسيس ودون المطران، أما **الأسقفية** فهي درجة الأسقف ورعية موضع ممارسة سلطته .

إسكول:كلمة سريانية مأخوذة من اليونانية وتعني المدرسة وكانت في معظمها لاهوتية دينية.

بر:كلمة سريانية وتعني الابن.

بطريرك: كلمة يونانية تطلق على رئيس الآباء ومقدم النصارى وهو الرئيس الأعلى للأساقفة وللتخفيف بطرك.

الجَاثليق:هذا اللفظ لرؤساء النساطرة والأرمن ويقابله عند اليعاقبة المفريان، والجاثليق هو رئيس النصارى في بلاد الإسلام.

الربان(الربن):وهو الراهب.

(*)هذه المصطلحات نقلاً عن : الملا،الديارات النصرانية في العراق،ص١١– ١٢ ، ١٥ ، ١٤٣ هامش(٥) ، ١٥٩–١٦٠ ؛برصوم،اللؤلؤ المنثور،ص٦٣؛مادة (الملفان) ومادة(اللاهوت) من موقع ويكابيديا:www.ar.wikipedia.com

الشـــماس:سريانية ومعناها الخادم وهو دون القسيس وهو معاون القسيس في أثناء المراسيم الدينية وهو ليس خـــادم الكنيسة بل هو من يقوم بالخدمة الكنسية.

الصومعة:وهي المكان الذي ينقطع فيه الراهب للتنسك والعبادة ولا تمثل ملكاً شخصياً بل هي جزء من بناء الدير.

الطوباوي:وهو المقدس

القلالي(قلاية):وهي من أقسام الدير ومفردها قلاية وهو مكان ينفرد فيه الراهب للتعبد ولا يكون لها باب ظاهر ويتم بيع القلالي فيما بين الرهبان.

القسيس:كلمة سريانية معناها كاهن أو شيخ وهي دون الأسقف وفوق الشماس وهو خادم دينهم وإمامهم في أمـــور عبادتهم.

اللاهوت : هو علم دراسة الإلهيات دراسة منطقية واعتمد علماء اللاهوت المسيحيين على التحليل العقلانـــي لفهـــم المسيحية بشكل أوضح لكي يقارنوا بينها وبين الأديان أو التقاليد الاخرى ولتسهيل الإصلاح المسيحي.

الليتورجية:وهي صلوات القداس الإلهي (الطقس)

المطران:وهو بين الأسقف والبطريرك ومعناه رئيس الأساقفة المقيم في مدينة كبيرة وكلمة مطران يونانية الأصـــل (متروبرليت) ومعناها رئيس العاصمة.

الملفان:سريانية وهو لقب يعطى لبعض رجال الدين في الكنائس المسيحية ، وتعطي الكنيسة الكاثوليكية هذا اللقـــب من قديسيها الذين برزوا في مجال التعليم والتثقيف ، ويستخدم هذا اللفظ والذي يعني معلم بالسريانية للدلالـــة علـــى كبار رجال الدين واللاهوتيين لدى الكنائس السريانية

الميناث:وهو ذخائر(عظام) القديسين.

الهوامش

(١)من أهم هذه الأديرة دير مار متي ، ودير مار ميخائيل ، وودير مار بهنام ودير مـــار كـــوركيس . وحول توزيع الأديرة في الموصل وأعمالها ينظر: فوزان محمد علي خضر ، الجزيرة الفراتية في معجم البلدان لياقوت الحموي ت:٦٢٦هـــ دراسة في المعالم العمرانية والتاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التاريخ ، كلية التربية الأساسية ، جامعة الموصل ، ٢٠١١ ، ص٥١؛حـــارث محمد ذنون ياسين؛ كفاءة التوزيع المكاني لدور العبادة التراثية في مدينة الموصل القديمة، رســـالة دبلوم عالي غير منشورة،قسم الجغرافيا،كلية التربية،جامعة الموصل،٢٠١١،ص٢١؛يوسف حودي ، أديـــرة وكنـــائس الموصـــل،مجلة نهرايا،العـــدد٤،(بغـــداد،دار ميزوبوتاميـــاودار ومكتبـــة عدنان،خريف٢٠١٣)،ص٨٠-٨٢.

(٢)جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العـــرب ،(بيـــروت،دار لســـان العـــرب،د.ت)،ج١، ص١٠٤٢ ؛ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي ، القاموس المحيط ، قدم له وعلق حواشيه : أبو الوفا نصر الهوريني الشافعي المصري ، (ط٣ ، بيروت ، دار الكتب العلميـــة ، ٢٠٠٩)، ص

٤٢٠ ؛ جميلة مارزينا أفرام القس موسى ، المزارات المسيحية في الموصل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٩، ص١٣.

[٣]شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي المعروف بياقوت الحموي ، معجم البلدان ، (بيروت ، دار صادر، د.ت) ، ج٢،ص٤٩٥.

[٤]ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢،ص٤٩٥؛ A.S.Fulton ، مادة (دير) ، دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة : احمد الشنتناوي وآخرون ،(القاهرة، مطبعة الشعب، ١٩٦٩)مج ٩ ، ص ٣٥٨-٣٥٩؛ Encyclopedia of Britannica, subject :(monastery) ,(15edit, Chicago,1980), vol.5 , p898

[٥]أبو عبيدالله بن عبد العزيز البكري ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ،تحقيق:مصطفى السقا،(القاهرة،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،١٩٤٥)، ج١، ص ٦٠٣ ؛ حنان عبد الرحمن طه الملا ، الديارات النصرانية في العراق ونشاطاتها العلمية والفكرية حتى نهاية العصر العباسي، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التاريخ ، كلية التربية ، جامعة تكريت،٢٠٠٥، ص ٧.

[٦]تقي الدين احمد بن علي المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ،(بغداد،طبعة جديدة بالاوفست ،١٩٧٠)، ج٢،ص٥٠١.

[٧]حبيب زيات، الديارات النصرانية في الإسلام(ط ٣، بيروت، دار المشرق، ١٩٩٩) ، ص ١٦-١٧.

[٨]القس موسى ، المزارات المسيحية ، ص ١٤ ؛ Encyclopedia of Britannica, subject : (monastery) , vol.5 , p898

[٩]القس موسى ، المزارات المسيحية ، ص ١٤.

[١٠]الملا ، الديارات النصرانية في العراق ، ص ١١-١٢، ١٥ ؛ صالح الشتيوي،شعر الديارات في القرنين الثالث والرابع الهجريين في العراق والشام ومصر،(ط١،بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،٢٠٠٤)،ص١٦.

[١١] أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني ، الديارات ،تحقيق:جليل العطية،(ط١،لندن،مؤسسة رياض الريس،١٩٩١) ،ص ١٠؛شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي المعروف بياقوت الحموي ، الخزل والدأل بين الدّور والدارات والدِّيرة ،تحقيق:يحيى زكريا عبارة و محمد إدريس حمران، (دمشق،منشورات وزارة الثقافة،١٩٩٨)ق ١ ، ص ٢٥٣-٣١٣ ، ق٢ص ٥-٢٥٣؛ شمس الدين محمد بن علي بن محمد (من رجال القرن الثامن أنجز كتابه سنة ٧٥٣هـ)، البدور المسفرة

في نعت الأديرة ،حققه وقدم له: هلال ناجي، مجلة الكتاب ، العدد ٧ ، السنة ٩ ، (بغداد،مطبعة الجمهورية،تموز١٩٧٥) ص٨-٩؛ عبد الجبار حامد أحمد ، الحياة الفكرية في الموصل في القرنين الرابع والخامس الهجريين / الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب،جامعة الموصل،١٩٩٢،ص١٣٧-١٣٨؛نوري حمودي القيسي،أدب الأديرة،مجلة المجمع العلمي العراقي،مجلد٣٦،ج٢،(بغداد،١٩٨٥)،ص١٠٣.

(١٢)يوحنا بن كلدون ، تاريخ يوسف بوسنايا ، ترجمه وعلق عليه : القس يوحنا جولاغ ، (بغداد ، مطبعة واوفسيت المشرق،١٩٨٣)،ص ٣١.

(١٣)مديرية الآثار العامة / وزارة الثقافة والإعلام ، المواقع الأثرية في العراق ، محافظة نينوى / قضاء الموصل ، رقم الاضبارة ١٥١ ، (بغداد ، مطبعة الحكومة ، ١٩٧٠) ، ص ٢٣٣.

(١٤)توما المرجي (توما أسقف المرج) ، كتاب الرؤساء ، عربه ووضع حواشيه : البير أبونا ، (الموصل ، المطبعة العصرية ، ١٩٦٦)،ص ٢٣١.

(١٥)يوسف حبي ، الدير الأعلى وكنيسة الطاهرة – نبذة تاريخية ، (الموصل ، المطبعة العصرية ، ١٩٦٩) ، ص ٨ ؛ البير أبونا ، ديارات العراق ،(بغداد،٢٠٠٦) ، ص ١٧٣؛سليمان الصائغ،كنيسة الطاهرة بظاهر الموصل للكلدان،مجلة النجم،الموصل،العدد١،السنة٧،١٩٣٥،ص٧٣.

(١٦)تافرنييه ، العراق في القرن السابع عشر كما رآه الرحالة الفرنسي تافرنييه ، نقله للعربية وعلق عليه ووضع ملاحقه : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، (بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٤٤) ، ص ١٤٣-١٤٤ ؛ القس بطرس نصري الكلداني ، ذخيرة الأذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان ، (الموصل ، دير الآباء الدومنيكان، ١٩٠٥) ، ج١ ، ص ١٥٧؛ يوسف حبي ، كنائس الموصل ، (بغداد ، مطبعة اوفسيت المشرق ، ١٩٨٠) ، ص ١٣ ؛ روفائيل بابو إسحاق ، مدارس العراق قبل الإسلام ، (لندن ، دار الوراق ، ٢٠٠٦) ، ص ١١٥.

(١٧)حبي ، الدير الأعلى ، ص ٨ ؛ أبونا ، ديارات العراق ،ص٧٥، ١٧٤ ؛يشوعدناح مطران البصرة ، الديورة في مملكتي الفرس والعرب ، نقله للعربية وعلق حواشيه ووطأه بمقدمة : القس بولس شيخو، (الموصل ، مطبعة النجم ، ١٩٣٩) ، العدد ١٢٢ ، ص ٧٤ ؛ جان فييه موريس الدومنيكي ، الآثار المسيحية في الموصل ، ترجمة نجيب قاقو ، راجعه ونقحه وصححه : الأب البير أبونا، (بغداد مطبعة الطيف ، ٢٠٠٠) ص ١٦٤-١٦٥ ؛ حبي ، كنائس الموصل ، ص ١٣ ؛ المرجي ،

كتاب الرؤساء ، ص ٢٣٢ ؛ بسام إدريس الجلبي ، موسوعة أعلام الموصل ، مراجعة : هاشم يحيى الملاح ، (الموصل ، كلية الحدباء الجامعة ، ٢٠٠٤) ، ج١ ، ص ٧٠ .

(١٨)أبو زكريا يزيد بن محمد بن أياس الأزدي ، تاريخ الموصل ، تحقيق : علي حبيبة ، (القاهرة ، ١٩٦٧) ، ج٢، ص ٣٦٦ ؛ أبي الحسن علي بن محمد المعروف بالشابشتي ، الديارات ، تحقيق:كوركيس عواد ، (ط٣،بيروت،دار الرائد العربي، ١٩٨٦)ص١٧٦؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢،ص ٤٩٨؛ ياقوت الحموي ، الخزل والدأل ، ق١ ، ص٢٧٢ ؛ رضي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق وتعليق : محمد علي البجاوي ، (ط١،بيروت،دار الجيل ،١٩٩٢) ، مج ٢ ، ص ٥٥٢.

(١٩)أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي الشهيرالسري الرفاء ، ديوان السري الرفاء ، تحقيق ودراسة : حبيب حسين الحسني ، (بغداد ، دار الرشيد ، ١٩٨١) ، ج١،ص٤٠٣؛ أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد إبني هاشم الخالدي ، ديوان الخالديين ، جمعه وحققه : سامي الدهان ، (دمشق ، مجمع اللغة العربية ، ١٩٦٩) ، ص ٧٧ ؛ أبو عبدالله محمد بن احمد المقدسي ، كتاب أحسن التقاسيم إلى معرفة الأقاليم ، (ط٢،ليدن،مطبعة بريل،١٩٠٦)،ص ١٣٨؛ عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد...المعروف بإبن الأثير، الكامل في التاريخ ، (بيروت،دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة والنشر،١٩٦٥) مج ٧ ، ص٢٧١، ومج ٨ ، ص ٥٥٤(لسنة ١٩٦٦)، ومج ٩،ص٦٦(لسنة ١٩٦٦)؛ أبي العباس شمس الدين احمد بن محمد ...بن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،حققه:إحسان عباس ، (بيروت ، دار صادر،١٩٧٠) ، مج٣ ، ص ٤٠٦ ؛ شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق :عبد المجيد ترحيني،(ط١،بيروت،دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤)،ج٢٥،ص١٩٤؛شهاب الدين احمد بن يحيى المعروف بإبن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق:كامل سلمان الجبوري ، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت) ، ج١،ص ٣٣٦.

(٢٠)الأصفهاني ، الديارات،ص ٤٥ .

(٢١)الخالديان ، ديوان الخالديين ، ص ١٤٥ ؛ أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي الشهيرالسري الرفاء ، ديوان السري الرفاء ، تحقيق ودراسة : حبيب حسين الحسني ، (بغداد ، دار الرشيد ، ١٩٨٢) ، ج٢، ص ٥٩٦.

(٢٢) Badger,The Nestorians and their rituals , (London,1852),vol.2,p17.

(٢٣) سليمان الصايغ ، تاريخ الموصل ، نفائس الآثار، (د.م،د.ت) ، ج٣، ص ١٢٦.

(٢٤) أبونا ، ديارات العراق ،ص ١٧٣.

(٢٥) J. M. Fiey , Mossul Chrétienne , (Beyrouth , Imprimerie Catholique)vol.2 , P.126

(٢٦) الأزدي ، تاريخ الموصل ، ج٢،ص ١٢٣ ؛ الشابشتي ، الديارات ، ص ١٧٦ ؛ الأصفهاني ، الديارات،ص ١٤ ، ٤٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢،ص٤٩٨ ؛ ياقوت الحموي ،الخزل والدأل ، ق١،ص٢٧٢ ؛ ابن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار ، ج١،ص ٣٣٦؛ ابن عبد الحق ، مراصد الإطلاع ، ج٢ ، ص ٥٥٢ ؛ ياسين خير الله الخطيب العمري ، منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء ، تحقيق : سعيد الديوه جي ، (ط٢،الموصل ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، ٢٠٠٩)، ص ١٢٩؛ أبونا ، ديارات العراق ، ص ٧٥؛ فيان موفق رشيد محمد، خطط مدينة الموصل في العصور الإسلامية ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠١ ، ص٩٩؛مازن لطيف،موسوعة الأضرحة والمزارات العراقية،(ط١،بغداد،دار ميزوبوتاميا،٢٠١٣)،ص٥٨؛ Douglas Patton,AHistory of the Atabeges of Mosul and their relations with the Ulama 521-660A.H/1127-1262A.D(Newyork,1982),p.469.

(٢٧) ينظر : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ١٣٨؛ محمد بن احمد بن جبير ، رحلة ابن جبير، (ط٢،ليدن،مطبعة بريل،١٩٠٧)،ص٢٣٦؛ سعيد الديوه جي ، ((خطط المدينة)) ، بحث ضمن موسوعة الموصل الحضارية لمجموعة مؤلفين ، (ط١ ،الموصل ،دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩٢) ، مج ٣، ص ٢٦٤ ؛ عبد الماجود أحمد السلمان ، الموصل في العهد الراشدي والأموي ، (ط١، الموصل ، منشورات مكتبة بسام ، طبع بمطبعة جامعة الموصل ، مديرية مطبعة الجامعة ، ١٩٨٥)،ص٧١ ؛عبد الواحد ذنون طه،((المظاهر الحضارية في الموصل خلال العهد الأموي))،بحث ضمن موسوعة الموصل الحضارية لمجموعة مؤلفين ، (ط١،الموصل،دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل،١٩٩٢)، مج ٢، ص٥٨.

(٢٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج ٨، ص٥٥٤، مج٩، ص ٦٦ ؛ ابن فضل العمري، نهاية الأرب، مج ٢٥، ص ١٩٤؛ سعيد الديوجي، تاريخ الموصل، (الموصل،دار الكتب،٢٠٠١)،ج٢،ص ٢٧٨.

[٢٩]احمد الصوفي ،خطط الموصل ، (الموصل ، مطبعة أم الربيعين ، ١٩٥٣) ، ج١، ص ٥١.الباب العمادي : فتحه السلطان عماد الدين زنكي مؤسس الاتابكية الزنكية في الموصل (حكم من ٥٢١ – ٥٤١هـ/١١٢٧-١١٤٦م) ويؤدي هذا الباب من الميدان إلى ظاهر المدينة – الربض الأعلى- وعليه فإن تسمية الباب جاءت نسبة إلى عماد الدين زنكي ولا وجود له في الوقت الحاضر.ينظر : محمد ، خطط مدينة الموصل في العصور الإسلامية ، ص ٣٣.

[٣٠]تافرنييه ، العراق في القرن السابع عشر ص ٦١؛ نصري ، ذخيرة الأذهان ، ج١،ص١٥٧ ، ٢٨٠ ؛ الصائغ ، تاريخ الموصل ، ج٣، ص ١٢٦،١٢٩؛ فييه ، الآثار المسيحية في الموصل ، ص ١٦٨ ؛ بابو إسحاق ، مدارس العراق قبل الإسلام، ص ١١٥؛شريف يوسف ، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور ، (بغداد، مطابع كويت تايمز،١٩٨٢) ، ص ٥٠٦؛ روفائيل بابو إسحاق ،تاريخ نصارى العراق ، (١٠٠-٢٠٠٦م) ، تقديم المطران يوحنا إبراهيم (متروبوليت حلب) ، (ط١، بيروت ، شركة قدمس للنشر،٢٠٠٨) ، ص ٨٩؛ حبي، كنائس الموصل ، ص ١٣؛ كوركيس عواد ، مدينة الموصل ،(بغداد، مطبعة الحكومة،١٩٥٩) ، ص ١٤ ؛ الملا ، الديارات النصرانية في العراق ، ص ٧٠ ؛ بيرسي كيمب ، الموصل والمؤرخون الموصليون في العهد الجليلي ، ترجمة : محب أحمد الجليلي و غانم العكيلي ، (الموصل ، مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل ، ٢٠٠٧) ،ص٢٧ ؛ جارية شكري رمضان رسول ، ريف الموصل في العصر العباسي من القرن الرابع الى منتصف القرن السابع للهجرة – دراسة سياسية حضارية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ ، ص ٩١ ؛ ولمزيد من التفاصيل عن الكنيسة الكلدانية في العراق ينظر : O' Mahoney , Anthony The Chaldean Catholic Church : The politics of Church – State Relations in modern Iraq , The Heythrop journal , vol.45 , issue:4 ,2004 , p.435نقلا عن المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على الموقع الالكتروني www.ivsl.org؛ الصائغ،كنيسة الطاهرة بظاهر الموصل للكلدان،مجلة النجم،العدد١،ص٧٣؛البيرأبونا،أدب اللغة الآرامية،(ط١،بيروت،١٩٧٠)،ص٢٨٤.

[٣١]أكرم محمد يحيى جاسم الحيالي ، خطط مدينة الموصل في العصر العثماني من خلال المباني الشاخصة (١٥١٦-١٩١٨) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، قسم الآثار ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٩ ، ص ١٧٨ ؛ هيئة السياحة،دليل السياحة الدينية في العراق(المواقع)،إعداد:صباح محمد جاسم،(بغداد،مطبعة الوفاق،١٩٩٢)،ص٨٤.

[٣٢]عادل نجم عبو،((المنشآت المعمارية))،بحث ضمن موسوعة الموصل الحضارية لمجموعة مؤلفين،مج٣ ،ص٢٩٣ .

[٣٣]المرجي ، كتاب الرؤساء ، ص ٢٣١ هامش(٥) ؛ فييه ، الآثار المسيحية في الموصل ، ص١٦٤ ؛ حبي ، ديارات العراق ، ص١٧٤؛ محمد ، خطط مدينة الموصل ، ص٩٩ ؛ كوركيس عواد ، الديارات القائمة في العراق ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ٦ ، (بغداد،هيئة الكتابة السريانية،١٩٨١-١٩٨٢)،ص٩٨؛ حبي،كنائس الموصل،ص١٣؛ أكرم محمد يحيى جاسم الحيالي و محمد مؤيد مال الله ،الآثار المسيحية في مدينة الموصل على مدى خمسة عشر قرناً ، مجلة بين النهرين ، ع ١٢١-١٢٢ ، السنة ٣١ ، (بغداد،الديوان للطباعة،٢٠٠٣) ، ص٤٢؛ حبي ، الدير الأعلى وكنيسة الطاهرة ، ص٩ ، تتمة هامش(٣).

[٣٤]ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٢، ص٤٩٨ ؛ ياقوت الحموي ، الخزل والدأل ، ق١، ص٢٧٢-٢٧٣؛ابن فضل الله العمري ، ج١، ص٣٦٦.

[٣٥]الخطيب العمري ، منية الأدباء، ص١٢٩ ، هامش (١) ؛ الرحالة ليناندرو الكرملي ،معرفة الشرق في العصر العثماني – الرحلة الايطالية الى العراق،ترجمها عن الايطالية وعلق عليها:بطرس حداد،(بيروت،المركز الاكاديمي للابحاث،٢٠١٣)،ص١٥٧،هامش(٤)،ص١٦٤؛ سهيل قاشا ، الموصل في العهد الجليلي ،١١٣٩- ١٢٥٠ هـ/ ١٧٢٦-١٨٣٤ م،(ط١ ،بيروت مكتبة السائح ،٢٠١٠) ،ص ٤٠ ، عواد ، الديارات القائمة في العراق ، ص ٩٧.

[٣٦]ينظر : العراق في القرن السابع عشر ،ص ٦١

[٣٧]حبي ، كنائس الموصل ، ص١٣ ؛ فييه ، الآثار المسيحية في الموصل ، ص١٦٨ ؛ حبي ، الدير الأعلى وكنيسة الطاهرة ، ص١٦ ؛ الملا ، الديارات النصرانية في العراق، ص ٧٠.

[٣٨]ينظر : تاريخ الموصل ، ج٢ ، ص ٣٣٨، ٣٦٦ ؛ محمد ، خطط مدينة الموصل ، ص٩٩؛ بسام إدريس الجلبي،حوليات الموصل منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن التاسع عشر،(ط١،الموصل،دار الجيل العربي،٢٠١٣)،ج١،ص١٣٤.

[٣٩]ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٢ ، ص٤٩٨ ؛ ابن أبي البغل هو محمد بن احمد بن يحيى من كبار العمال في الدولة العباسية وكان بليغاً مترسلاً وشاعراً مطبوعاً وهو من شعراء القرن

(٤هـ/١٠م) وعاش في عهد الخليفة المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م) . ينظر: ياقوت الحموي ، الخزل والدأل ، ق١،ص٢٧٤ ؛ الصايغ ، تاريخ الموصل ، ج٣ ، ص١٢٨ .

(٤٠)الشابشتي ، الديارات ،ص ١٧٦ ، وذيل كتاب الديارات للشابشتي ، بقلم كوركيس عواد ، ص ٣٧٥ ؛ ياقوت الحموي ، الخزل والدأل ، ق١،ص٢٧٣؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان،ج٢،ص٤٩٨؛ابن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار،ج١،ص٣٣٧؛ابن عبد الحق ، مراصد الإطلاع،ج٢، ص٥٥٢؛سوادي عبد محمد الرويشدي،إمارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ٦٠٦-٦٦٠هـ/١٢٠٩-١٢٦١م،(ط١،بغداد،مطبعة الإرشاد،١٩٧١)،ص٥١-٥٢.

(٤١)ينظر: الديارات لأبو الفرج الأصفهاني ، ص ٤٥.

(٤٢)الأزدي ، تاريخ الموصل ، ج٢ ، ص ٣٦٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٨، ٥٥٤، ج٩،ص٦٦، ٢٧١ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٥،ص١٩٤، سليمان الصائغ ،(مصر،المطبعة السلفية،١٩٢٣)،ج١،ص١١٤.

(٤٣)المرجي ، كتاب الرؤساء ، ص٢٣٢،هامش(٥)؛ نصري،ذخيرة الأذهان،ج١، ص٥٧؛ سهيل قاشا ، الموصل في القرن التاسع عشر-دراسة سياسية١٨٣٤-١٩٠٩-،(ط١،طرابلس،مكتبة السائح،٢٠١٠)،ص١٩٩؛سهيل قاشا ، الموصل في مذكرات الرحالة الأجانب خلال العصر العثماني،(ط١،بيروت،الفرات للنشر والتوزيع،لندن،دار الوراق للنشر المحدودة،٢٠٠٩)،ص٣١؛كارستن نيبور،رحلة نيبور إلى العراق في القرن الثامن عشر، ترجمه عن الألمانية:محمود حسن الأمين ،راجعه وعلق عليه ووضع فهارسه : سالم الالوسي،(بغداد،مديرية الثقافة العامة،١٩٦٥)،ق١،ص١١١؛قاشا،الموصل في العهد الجليلي ، ص٤٠؛ كيمب،الموصل والمؤرخون الموصليون في العهد الجليلي،ص٢٧؛ شريف ، تاريخ فن العمارة العراقية، ص٥٠٦؛ عماد عبد السلام رؤوف ، الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي ١١٣٩-١٢٤٩هـ/١٧٢٦-١٨٣٤م،(النجف الأشرف،مطبعة الآداب،١٩٧٥)،ص٤٤٨؛ حبي،كنائس الموصل،ص١٣ ؛ Directorate – General of Antiquities , Guide Book of the Mosul Museum ,(2nd edition , Baghdad , government press , 1966) , p.10 ; A historical Guide to the ancient sites in Iraq , Issued on the occasion of coronation of his majesty king Faisal II , (Baghdad ,Ar-rabita press , 1953),p50؛ حسن عبد الباقي الموصلي ، ديوان حسن عبد الباقي الموصلي (١١٠٠-١١٥٧هـ)

، حققه ونشره : محمد صديق الجليلي ، (الموصل،مطبعة الجمهور، ١٩٦٦)،ص٢٨؛ ولعل من اهم الكتابات الكلدانية التي كانت في كنيسة الطاهرة فوق باب الرجال ما ترجمته : ((فلتكن صلاة البتول ام المسيح سوراً لنا وتحفظنا من الشرير تجددت هذه الكنيسة سنة ٢٠٥٥لليونانية=١٧٤٤مسيحية)). ينظر:الكرملي ،معرفة الشرق في العصر العثماني،الملحق رقم(٣) ص١٦٤.

[٤٤]عماد الدين خليل ، خطوات نحو تراث الموصل ، (الموصل،مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل،٢٠٠٩) ، ص ١٥٣؛ عبد الجبار محمد جرجيس ، نينوى بين ماضيها وحاضرها منذ الفتح الإسلامي حتى عام ٢٠٠٢م،(ط١،الموصل،مطبعة الانتصار،٢٠١٢)،ص٧٠؛ عبد الجبار محمد جرجيس ، دليل الموصل العام منذ تأسيسها حتى عام ١٩٧٥ ، (الموصل،مطابع الجمهور،١٩٧٥)،ص٩٣.

[٤٥]فرج رحو ، يشو عياب برقوسري ، (ط١،الموصل،مطبعة الاتحاد،١٩٧١)،ص٣٧.

[٤٦]حبي ، كنائس الموصل ، ص ١٣ ؛ الملا ، الديارات النصرانية في العراق ، ص١٢٩ .

[٤٧]ينظر : الديارات ، ص ٤٥ ؛ الشابشتي ، الديارات ، ص ١٧٦.

[٤٨]حبي ، الدير الأعلى وكنيسة الطاهرة ، ص ١٦.

[٤٩]الشابشتي ، الديارات ، ص ١٧٩ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٤٩٨ ؛ ياقوت الحموي ، الخزل والدأل ، ق١، ص٢٧٣-٢٧٤ ؛ الصوفي ، خطط الموصل،ج١،ص٥٢؛ سعيد الديوه جي ، قلعة الموصل في مختلف العصور،مجلة سومر، مج١٠،ج١،(بغداد،إصدار : مديرية الآثار العامة،مطبعة الرابطة،١٩٥٤)،ص٩٩؛ سعيد الديوه جي،قبر عمر بن الحمق الخزاعي،مجلة الجزيرة الموصلية ،العدد٥،السنة١،ايلول١٩٤٦، ،ص١٠؛ بسام إدريس الجلبي،حوليات الموصل منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن التاسع عشر،(ط١،الموصل،دار الجيل العربي،٢٠١٣)،ج١،ص٥٦.

[٥٠]ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، مج٣ ، ص ٤٠٦؛ الصايغ ، تاريخ الموصل ، ج٣،ص١٢٦-١٢٧وهامش(١) من ص١٢٧.

[٥١]ينظر :العراق في القرن السابع عشر، ص١٤٤ .

[٥٢]الصوفي ، خطط الموصل،ج١،ص٥٢.

[٥٣]حبي ، كنائس الموصل ، ص ١٣؛بهنام سليم حبابه،الأُسر المسيحية في الموصل،(اربيل،المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية،وزارة الثقافة،إقليم كردستان العراق،٢٠١٢)ص٤؛ الصائغ،كنيسة الطاهرة بظاهر الموصل للكلدان،مجلة النجم،العدد١،ص٧٤.

[٥٤]الشابشتي،الديارات،ص١٧٦؛ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٢،ص٤٩٨؛ياقوت الحموي،الخزل والدأل،ق١،ص٢٧٣.

[٥٥]ذيل كتاب الديارات للشابشتي ، بقلم كوركيس عواد ، ص ٣٧٤؛البروفسور آدولف روكر(P.A.RUCHER)،الدير الأعلى وأهميته في ليتورجية النساطرة، مجلة النجم،الموصل،العدد٤، ١٩٣٢،ص٤٣٣

[٥٦]الصايغ،تاريخ الموصل،ج٣،ص١٢٩؛فييه،الآثار المسيحية في الموصل،٨٦-٨٧،١٦٥، ١٦٧-١٦٨؛حبي،كنائس الموصل،ص١٣؛ الجلبي،حوليات الموصل،ج١،ص٥٤-٥٥.

[٥٧]الشابشتي،الديارات،ص١٧٦؛أبونا،ديارات العراق،ص٧٧٦؛أرارات أحمد علي،أهل الذمة في إقليم الجزيرة في القرنين الأول والثاني الهجريين ، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة صلاح الدين،اربيل،٢٠٠٧،ص٦٦،٤٠؛ محمد علي عبد الأمير،الأديرة ودورها في نشر النصرانية قبل الإسلام،بحث ضمن كتاب –دور السريان في الثقافة العراقية –أبحاث ودراسات الحلقة الدراسية الثالثة دورة سليمان الصائغ–،(اربيل–عنكاوه،المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية،وزارة الثقافة والشباب،إقليم كردستان العراق،٢٠١٣)،ص٢٧٣.والشعانين أو يوم السعانين هو عيد معروف للنصارى يقع في يوم الأحد الذي يسبق عيد الفصح من كل سنة ،وهو سرياني معرب.ينظر: الاصفاني،الديارات،ص١٨٢،هامش(٤)؛ياقوت الحموي،الخزل والدأل،ق١،ص٢٧٤،هامش(٥)؛عبد الله بن ناصر بن سليمان الحارثي،الأوضاع الحضارية في إقليم الجزيرة الفراتية في القرنين السادس والسابع للهجرة الثاني عشر والثالث عشر للميلاد ، تحقيق:سعيد عبد الفتاح عاشور،تقديم:مصطفى عبد القادر النجار،(ط١،بيروت،الدار العربية للموسوعات،٢٠٠٧)،ص٥١٤؛عادل البكري،((الموسيقى والغناء))،موسوعة الموصل الحضارية،(ط١،الموصل،دار الكتب للطباعة والنشر/جامعة الموصل،١٩٩٢)،ج٣،ص٢٥٨.

[٥٨]الصايغ،تاريخ الموصل،ج٣،ص١٢٩؛محمد،خطط مدينة الموصل،ص١٠٠؛أحمد،الحياة الفكرية في الموصل،ص١٣٩؛ ابن كلدون،تاريخ يوسف بوسنايا،ص٣١،هامش(١١)؛أرارات،أهل الذمة في إقليم

الجزيرة،ص٩٤؛الملا،الديارات النصرانية في العراق،ص١٢٩؛ بابو إسحاق ،تاريخ نصارى العراق،ص٨٩.

[٥٩]الخالديين ، ديوان الخالديين،ص٣٧-٣٨ الصايغ،تاريخ الموصل،ج٣،ص١٢٩.

[٦٠]احمد،الحياة الفكرية في الموصل،ص١٣٩-١٤٠.

[٦١]أبونا،ديارات العراق،ص١٧٥؛ وحول الليتورجية ينظر: البطريرك افرام الأول برصوم ، اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية ، (ط٣،بغداد،مطبوعات مجمع اللغة السريانية،مطبعة الشعب،١٩٧٦)،ص٦٣؛ الرويشدي،إمارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ،ص٥١.

[٦٢]فوزية يونس فتاح،علاقات الموصل مع الدولة العباسية٢٩٢-٤٨٩هـ/٩٠٥-١٠٩٦م،(ط١،عمّان،دار دجلة ناشرون وموزعون،٢٠١٠)،ص١٧٦؛فييه،الآثار المسيحية في الموصل،ص١٦٣؛أبونا،ديارات العراق،ص١٧٥؛ذيل كتاب الديارات للشابشتي ، بقلم كوركيس عواد ، ص ٣٧٤- ٣٧٥؛ كوركيس عواد ، خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور وحتى سنة ١٠٠٠ للهجرة،(ط٢،بيروت،دار الرائد العربي،١٩٨٦)،ص٩٩-١٠٠ وهامش(٢) و(٣) من الصفحة الأخيرة؛كامران عبد الرزاق محمد الترحيلي،المعطيات الاقتصادية والثقافية في بلاد الجزيرة في كتاب ياقوت الحموي(معجم البلدان)،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب،جامعة الموصل،٢٠١٠،ص٩٤.

[٦٣]عواد،خزائن الكتب القديمة في العراق،ص١٠٠وهامش(٤)و(٥)و(٦) من نفس الصفحة.

[٦٤]فييه،الآثار المسيحية في الموصل،ص١٦٥-١٦٦.

[٦٥]المرجي،كتاب الرؤساء،ص٢٣١؛الصايغ،تاريخ الموصل،ج٣،ص١٢٩؛فييه،الآثار المسيحية في الموصل،ص١٦٦.

[٦٦]فييه، الآثار المسيحية في الموصل،ص١٦٦.

[٦٧]المرجي،كتاب الرؤساء،ص١٠٤هامش(١)؛ الجلبي ، موسوعة أعلام الموصل، ج١ ، ص ٧٠؛حبي،ديارات العراق،ص٧٥، ١٧٤-١٧٥؛ فييه، الآثار المسيحية في الموصل،ص١٦٦.

[٦٨]فييه، الآثار المسيحية في الموصل،ص١٦٦.

[٦٩]ابن كلدون،تاريخ يوسف بوسنايا،ص٣١؛فييه، الآثار المسيحية في الموصل،ص١٦٦.

[٧٠]بابو إسحاق،مدارس العراق قبل الإسلام،ص١١٥.

(٧١)نصري،ذخيرة الأذهان،ج١،ص٤٢٧؛حامد،الحياة الفكرية في الموصل،ص١٤٠؛الملا،الديارات النصرانية في العراق،ص١٤٣؛ سليمان الصائغ،تاريخ الموصل،(بيروت،المطبعة الكاثوليكية،١٩٢٨)،ج٢،ص٦٨.

(٧٢)فييه،الآثار المسيحية في الموصل،ص١٦٦.

(٧٣)ذيل كتاب الديارات للشابشتي ، بقلم كوركيس عواد ، ص ٣٧٥؛حامد،الحياة الفكرية في الموصل،ص١٤٠؛ أبونا،أدب اللغة الآرامية،،ص٤٠٩؛الصايغ،تاريخ الموصل ج٢،ص٦٧،ج٣،ص١٢٩؛دوفال ،تاريخ الأدب السرياني،ترجمة :الأب لويس قصاب ،(بغداد، ١٩٨٢)،ص٤٢٠-٤٢١؛أبونا،ديارات العراق،ص١٧٥؛أرارات،أهل الذمة في إقليم الجزيرة،ص٩٤.

(٧٤)الصايغ،تاريخ الموصل،ج٣،ص١٢٩.

(٧٥)فييه،الآثار المسيحية في الموصل،ص١٦٦-١٦٧؛ الصائغ،تاريخ الموصل،ج٢،ص٦٧.

(٧٦)أبونا،ديارات العراق،ص١٧٤-١٧٥؛ Fiey , Mossul Chrétienne,vol.2,P.127 ؛ ابن فضل الله العمري،مسالك الأبصار،ج١،ص٣٣٦؛علي غانم سعد الله الذنون،الشعر في الموصل إبان القرنين الرابع والخامس للهجرة،أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الآداب،جامعة الموصل،٢٠١١،ص٨.

(٧٧)ينظر:الديارات،٤٥-٤٦ ، واحمد بن صدقة من أسرة حجازية معرقة في الغناء اختص بالخليفة المتوكل على الله (٢٠٥-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م).ينظر:هامش(١) من ص٤٥ المتقدمة ، أما التحية : والجمع التحايا بمعنى التحفة والطرفة وتطلق على هدايا الفواكه والتفاح وما أشبه.ينظر:هامش(٤) من ص٤٦ المتقدمة .

(٧٨)ينظر:الديارات،ص١٧٦.

(٧٩)الشابشتي،الديارات،ص١٧٦-١٧٧وهامش(٧) من ص ١٧٦ ؛ ياقوت الحموي،الخزل والدأل،ق١،ص٢٧٦؛وهو محمد بن عبد الرحمن الثرواني كوفي من المطبوعين والمنهمكين في البطالات والمتطرحين في الديارات والمدمنين لشرب الخمر والمعروفين في إتباع المرد.ينظر:إبراهيم النجار،شعراء عباسيون منسيون،بالبطالة أو التطرح في الديارات ومتنزهاتها وحاناتها،(ط١،بيروت،دار الغرب الإسلامي،١٩٩٧)،ق٢،ج٥،ص٣٥.

(٨٠)السري الرفاء،ديوان السري الرفاء،ج١،ص٤٠٣-٤٠٦؛ Fiey , Mossul Chrétienne,vol.2,P.127؛عبد الجبار حامد احمد،مجتمع الموصل في القرن الرابع للهجرة/العاشر للميلاد من خلال شعر السري الرفاء،مجلة آداب الرافدين،ع٥٠،(الموصل،كلية الآداب/جامعة الموصل،حزيران٢٠٠٨)،ص٢٣١.

(٨١)مصطفى الشكعة،فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين،(القاهرة،مطبعة المعرفة،١٩٥٨)،ص٣٤٤-٣٤٥؛ الشتيوي، شعر الديارات في القرنين الثالث والرابع الهجريين،ص١٢٠،هامش(١).

(٨٢)ينظر: ديوان الخالديين،ص٧٧؛ابن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار ، ج١،ص ٣٣٧؛ ونجد أن للخالديين العديد من الأوصاف المشابهة للدير الأعلى خصوا بها بقية الديارات.ينظر:عمر الطالب،الشعر في نينوى،ضمن كتاب الشعر في الموصل،(الموصل،مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل،١٩٩٩)،ص٣٠.

(٨٣)ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢،ص ٤٩٩؛ ياقوت الحموي ، الخزل والدأل ، ق١ ، ص٢٧٥ ؛ابن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار ، ج١،ص ٣٣٦-٣٣٧.

(٨٤)السري الرفاء،ديوان السري الرفاء،ج ٢،ص٤١٥.

(٨٥)احمد،مجتمع الموصل،ص٢٢٥

(٨٦)ينظر:ديوان الخالديين ، ص١٤٥؛ وورد نفس البيت منسوباً الى السري الرفاء . ينظر: ،ديوان السري الرفاء،ج ٢،ص٥٩٦؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢،ص ٤٩٩؛ ياقوت الحموي ، الخزل والدأل ، ق١ ، ص٢٧٥، ففي كتابي ياقوت الحموي المتقدمين ورد البيت للخالديين وهو ما يؤكد نسبته لهما وليس للسري الرفاء.

(٨٧)ينظر:الديارات،ص١٧٦.

(٨٨)ينظر: ، معجم البلدان ، ج٢،ص ٤٩٨؛ ياقوت الحموي ، الخزل والدأل ، ق١ ، ص٢٧٣؛الأصفهاني،الديارات، ص٢٥؛ ابن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار ، ج١،ص٣٣٦ إذ ورد النص مقتضباً ((وظهر عنده[الدير] معادن الكبريت والمرقشيثا والقلقطار وأشياء من هذه الأنواع))؛ابن عبد الحق، الإطلاع ، ج٢ ، ص٥٥٢.

[٨٩]ينظر: منية الأدباء،ص١٢٩،هامش(٢)؛ أبونا،ديارات العراق،ص١٧٥؛سناء عبدالله عزيز،أديرة الموصل،جريدة المؤتمر،العدد ٢٧٠٣،الصادر في ١٤/آذار/٢٠١٣(رقمي)؛ رسول ، ريف الموصل في العصر العباسي،ص٩١.

[٩٠]راجع : الخطيب العمري ، منية الأدباء، ص١٢٩ ، هامش (٢)؛ الشابشتي،الديارات،ص١٧٦،هامش(٣)،تعليق المحقق كوركيس عواد؛ فرقد علي الجميل ، اصطياف الموصليين في حمام العليل، بحث ضمن موسوعة الموصل التراثية ، جمع وإعداد:أزهر العبيدي،عن مجلة التراث الشعبي،تقديم:ذنون يونس الطائي وعبد الجبار محمد جرجيس ،(الموصل،مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل،٢٠٠٦)،مج١،ص٦٠٢.

[٩١] ياقوت الحموي ، الخزل والدأل ، ق١ ، ص٢٧٣ ،هامش(٢) و (٣) من الصفحة المتقدمة ؛ زكريا بن محمد القزويني ، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، قدم له وحققه:فاروق سعد،(ط٣،بيروت،دار الآفاق الجديدة،١٩٨٧)،ص٢٧٤؛ أبونا،ديارات العراق،ص١٧٥.

[٩٢] الحموي ، الخزل والدأل ، ق١ ، ص٢٧٣ ،هامش(٤)؛القزويني،عجائب المخلوقات،ص٢٦٩.

[٩٣]الفيروزأبادي ، القاموس المحيط،ص٣٣٥.

[٩٤]الفيروزأبادي ، القاموس المحيط،ص١٢١٣.

[٩٥]ياقوت الحموي ، الخزل والدأل ، ق١ ، ص٢٧٤.

[٩٦] طه،((المظاهر الحضارية في الموصل خلال العهد الأموي))،ج٢، ص٦٠،عبد الرزاق الحسني،العراق قديماً وحديثاً ،(ط١،بيروت،الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠١٣)،ص٢٥١؛عين كبريت في الموصل ، مقال على الموقع الالكتروني : www.almawsil.com/showthread/php/73359؛ طلال صفاوي،عين كبريت في الموصل ،مجلة الموصل التراثية،العدد ٧،(الموصل،آب ٢٠١١)،ص٧٠-٧٢؛ الذنون،الشعر في الموصل إبان القرنين الرابع والخامس للهجرة،ص٧، ١٥؛ Patton, A History of the Atabeges of Mosul,p.26.

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.